

آثار وأخبار

- 3 - براءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن غير دينه

روى مالك في الموطأ وروى غيره أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون , وددت أنّي قد رأيت إخواننا , فقالوا يا رسول الله ألسنا بإخوانك ؟ قال كلا , أنتم أصحابي , وإخواننا الذين لم يأتوا بعد , وأنا فرطهم على الحوض . فقالوا يا رسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من أمّتك ؟ قال رأيت لو كان لرجل خيل غرّ محجلة في خيل دهم بهم ألا يعرف خيله ؟ قالوا بلى يا رسول الله ! قال فإنهم يأتون يوم القيامة غرّا محجلين من أثر الوضوء , وأنا فرطهم على الحوض , فليؤدّن رجال عن حوضي كما يُؤدّب البعير الضالّ , أناديهم ألا هلمّ ألا هلمّ ! فيقال إنهم قد بدلوا بعدك , فأقول فسحقا فسحقا فسحقا)

(تعليق) : قد أتينا هذه المرّة بحديث فيه طول , ولكن ما فيه من الفوائد نعتقد أنّه يكون حافزا للقارئ إلى حفظه , وليس حفظ هذا الحديث الجليل بكثير على همّة المستفيدين .

وفوائد هذا الحديث : أولاها جواز زيارة القبور , غير أنّ الجواز مُقيّد بكونها على الصفة التي وقعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أصحابه رضوان الله عليهم , وصفة الزيارة في هذا الحديث مركّبة من ثلاثة أشياء : أحدها الدّعاء للموتى , ثانيها الاعتبار بحالهم , ثالثها دُعاء الزائر لنفسه بحسن الخاتمة , الأوّل مُستفاد من جُملة السّلام عليكم , والثاني مُستفاد من جُملة وإنّا بكم لاحقون , والثالث مُستفاد من جُملة إن شاء الله , فقد قال أبو القاسم الجوهري >> معناه لا يُبدّل ولا يُغيّر نموت على ما مُتّم عليه إن شاء الله تعالى << نقله الباجي في شرح الموطأ . الفائدة الثانية : تسميته صلى الله عليه وسلم لمن لم يره من أمّته بإخوانه , فنحن من إخوانه صلى الله عليه وسلم وكفى بهذه التّسمية شرفا , فما على المسلم إلا أن يعمل بسُنّة نبيّه صلى الله عليه وسلم حتّى تتحقّق فيه هذه التّسمية , وليس من الأدب ولا من الإيمان أن يستضعف المسلم هذه التّسمية ويحاول تقويتها بنسبة أخرى إلى شخص آخر ككونه خوني فلان أو حبيبه أو درويشه . وعدم تسميته صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالإخوان يدلّ على فضل الصّحبة وأنّ لها مزيّة زائدة على مُطلق الأخوة , وهذا لا خلاف فيه .

الفائدة الثالثة : عنايته صلى الله عليه وسلم بأمّته في الآخرة كما كان حريصا على هدايتهم في الدّنيا , يدلّ لهذه العناية قوله وأنا فرطهم على الحوض , قال الباجي في شرحه >> يُريد أنّه يتقدّمهم إليه ويجدونه عنده , رواه ابن حبيب عن مالك , يُقال فرطت القوم إذا تقدّمتم لترداد لهم الماء وتهيئ لهم الماء والرّشاء << .

الفائدة الرّابعة : إنّ عنايته صلى الله عليه وسلم بأمّته في الآخرة خاصّة بالثابتين على سنّته منهم فأما المُبتدعون الذين بدلوا سنّته وأحلّوا محلّها بدعتهم فإنّه صلى الله عليه وسلم يُبدهم عنه بقوله : فسحقا فسحقا فسحقا . ثمّ هذا الإبعاد معناه الحرمان من ماء الحوض في وقت شدّة الحاجة إليه , فإن كان الابتداء والتّبديل بالمروق من الدّين فالإبعاد حرمان من الشّفاة أيضا ويبقى ذلك المُبتدع مُخلدا في النار , وإن كان الابتداء لا يُخرج من الدّين فالإبعاد عن الحوض لا يمنع المُبتدع أن تناله الشّفاة غير أنّ في الإبعاد عن الحوض عذابا بالظّمأ وخزيا بالطرّد . نسأل الله أن يُحيينا على سنّة رسوله الكريم وأن لا يحرمانا من ماء حوضه العذب ولا من شفاعته المرجوة .

المسألة الدينية الإسلامية الجزائرية

أقوال الصحف فيها :

>> لما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أوجس الانتفاعيون منها خيفة واعترتهم دهشة واستولت عليهم الحيرة فلم يدروا كيف يكون موقفهم إزاءها , وما كادت الجمعية تقضي عامها الأول حتى أخذ الانتفاعيون في الكيد لها ودس الدسائس حول رجال إدارتها الإصلاحيين , وما اجتازت شهرا من عامها الثاني حتى ظهر الانتفاعيون والمعرضون بمظهر العداء للجمعية وشمروا عن ساعد الجدّ في نصب العراقيل لها واختلاق التهم وإصاقها برجال إدارتها ولم يدعوا وسيلة خسيصة لمحاولة إذابة أولئك الرجال إلا استعملوها , ولقد كان رجال الجمعية يعضّون عن كثير من أذى هؤلاء المشاغبين , وأحيانا يجيبون عن بعض تهمهم خشية على العامة أن تغترّ بثرتهم وربما طنّ الجاهل بالحقيقة أننا ندافع عن أنفسنا لا أننا ندافع عن الحقيقة , وكلهم عند ما يطلعون على أقوال الصحف الصادقة من عربية وفرنسية لا يبقى لهم بحال الشكّ في أننا إنما ندافع عن حق , ولا غرض لنا في الذبّ عن أنفسنا , ومن أقوال الصحف ما نشرته جريدة ألبيتي باريزيان , وعربته جريدة << الزهرة >> في عددها 7966 وإليك نصّه بعنوانه :

كفاح ديني خطير بين مسلمي الجزائر :

تحت العنوان أعلاه نشرت جريدة (ألبيتي باريزيان) التي تصدر بباريس لمكاتبها بعاصمة الجزائر المقال التالي :

أذهب بصحبة المسلمين المتقين إلى النادي لاستماع أقوال الخطيب المصقع والعالم المتقن يشرح أقوال كلمة الرسول صلى الله عليه وسلم ويبلغ الدين الصحيح الخالي من البدع وينحي بالآمة على تجار الهيكل , والمسلمون الجزائريون الذين قرءوا الأدب الفرنسي يُسمونه (بوسي) الإسلام (من أجل علماء فرنسا وكتابها الأفذاذ) وهذا العلامة الجُهيد هو السيد الطيب العقبي ففي كلّ يوم يقوم هذا الداعية بحرب شعراء ضدّ البدع التي ألصقت بالعقيدة الإسلامية وهو يرمي من وراء ذلك إلى الرجوع باتباع الإسلام إلى روح الكتاب المبين .

قلت نذهب إلى النادي , ولماذا النادي ؟ لأنّ الجامع صار دخوله إليه محضورا يُمكنه أن يقوم فيه بأداء فريضة الصلاة كالأخرين أمّا الخطابة فقد جعلت وقفا على خطباء الجامع وعلى الطرقيين .

وقبل استماع حملة الشيخ العقبي على الذين تناسوا التصوص الدينية المقدسة ضدّ (شاربي الخمر وتجار الثمائم ومتعاطي الرهن) وقبل رؤية الخلائق القادمة للارتواء من منهله العذب ومشاركتهم في استماع مواعظه الحكيمة في سكون عميق قيل كلّ ذلك يجب عليّ أن أذكر هنا بعض أشياء يجب ذكرها .

عند اختصاري في مقالي السابق لجملة مطالب الوفد الإسلامي الموجهة إلى م كامي شوطان لم أتكلّم على مطلب من أهمّ المطالب يتعلّق بمسألة من أدقّ المسائل هي المسألة الدينية وها أنا أذكر النصّ حرفيا كما جاء في المجلة : لقد وقعت تعدييات خطيرة على الحرية الدينية وغلقت عدّة كتابات بالقطر الجزائري , والمسلمون الجزائريون يطلبون أن تُصان حرية القيام بشؤونهم الدينية طبقا لقانون فصل الكنائس على الحكومة وطبقا لما هو جار به العمل بالنسبة للأديان الأخرى , وأن تُحترم حرية التعليم

الدّيني ويطلب مُسلموا الجزائر أن يقع إلغاء العمل بالقرارين اللذين ينصّ أحدهما على منع استعمال الجوامع للتثقيف الإسلامي بعاصمة الجزائر وينصّ الثاني على إحداث لجنة استشاريّة دينيّة يترأسها غير مُسلم) . إنّ الاحتجاج المذكور يُشير إلى الحوادث التي وقعت أخيرا والقرارات التي اتخذتها الحكومة وفحواها منع كلّ مُسلم من غير الإمام أو الطّرقي من إلقاء خطبة في أحد الجوامع وفي أثناء محادثة تفضّل بها عليّ م كارد الوالي العام لعموم الجزائر بسطّ لي بنفسه القاعدة القانونيّة والسبب الإداري الذي يتركز عليه قراره فقال : إنّ الجامع هو كالكنيسة أو الهيكل مُعدّ للعبادة لا لإثارة الخلافات , كما أنّه بناية عامّة تابعة للحكومة وتدار شؤونه من ميزانيتها وقد جُعِل له خطيب رسمي هو الإمام , ومنع قيام الخطباء الذين لا صفة لهم من إلقاء خطبهم فيه يُعدّ احتراما لحرية وحياد المعهد الدّيني) غير أنّ الذين يهّمهم الأمر يجيبون على هذا التعليل بأنّ الهيئة الدّينيّة بعمالة الجزائر هي التي لها وحدها الحكم في صفة الخطيب إن كان تقيا أو زنديقا كما أنّه لا يُمكن من جهة أخرى أن يرتقي خطيب منبر الجامع بدون رخصتها وقد وقع التّعدي على حقوق هذه الهيئة بالقرار الذي أصدرته الحكومة ومن جهة أخرى فإنّ المسألة لا تتعلق بخطيب مجهول بل بالشيخ الطيب العقبي .

ليس هناك جامع حتى ولو كان جامع القرويين يُمكنه أن يقبل الجموع الحاشدة التي تأتي لاستماع أقلّ مُحاضرات الشيخ العقبي أهميّة لأنّ للشيخ بلاغة وسلاقة وحسن بيان يُمكنه من إقناع سامعيه في أعظم الأدمغة بلاهة , فالجاهلون تعلموا بواسطته معاني الصلّاة والعبادة الحقّة والمعاني السامية المقصودة من كلّ حركة يأتيها المُصلي في صلّاته , إنّ العمل العظيم الذي يقوم بأدائه الشيخ العقبي قد تملك قلب العالم في معهده والفلاح في كوخه فهو الرّجل المسموع الكلمة المُحترم بين مُسلمي القطر الجزائري , ولما منعه الحكومة من كل تفسير على آية قرآنيّة يُدخل النور والعرفان إلقاء دروسه ومُحاضراته في الجوامع وقعت مظاهرات في أهمّ المراكز الدّينيّة بل حدثت عدّة قلاقل خطيرة ولم تهدأ الأفكار إلى اليوم . إنّ أهميّة وامتداد هذا العمل ضدّ عمل الحكومة تظهر بادئ ذي بدء غير مُتناسبة مع أسباب هذا الحادث التي بلغني بصورة رسميّة , ومن جهة أخرى فإنّ الوالي العام المسؤول وحده عن الأمن العام هو إداري حصيف ولم يتخذ هذا القرار بمنع الشيخ العقبي من إلقاء دروسه ومُحاضراته إلاّ لأنّه رأى في هذه الداعية تهديدا أو خطرا .

من المؤكّد أنّ المسألة ليس فيها الضرب على أيدي داعية مُهيّج واتخاذ قرارات ضدّ أعمال وخطب عدائيّة لفرنسا إذ لو صدر ذلك ولو في جملة من جمل إحدى خطب الشيخ لما كان يُباح الاستمرار على القيام بدعوته في جهات أخرى من غير الجوامع ولكن ما يُلقبه الشيخ ليس له تعلق بالخطب السياسيّة البتّة . إنّ منع الجوامع على الخطباء لإلقاء خطبهم المُرخّص فيها لا يقع إلاّ إذا كانت مدعاة للقلاقل والهرج ووقوع الاحتجاجات .

إنّ الإسلام له خاصيّة وهي أنّه لا يمتّ للرّهينة ولا يعمل ضدّها فليست فيه رهينة ولا يجعل بين العبد وربّه آية واسطة دينيّة فالإسلام هو دين بدون رؤساء روحانيين والإمام ليس قسيسا ولكنّه مُحافظ على الهيكل الدّيني (الجامع أو المسجد) والمؤذن هو بمثابة داع يدعو المؤمنين لأداء فريضة الصلّاة وحلول وقتها وجميع هؤلاء الأشخاص هم موظفون وليست لهم سلّطة روحيّة كالتّي نجدّها عند أقلّ موظف ديني كاثوليكي بيد أنّه منذ قرون حدثت على هامش القرآن مسألة الطّرق واحترام الأولياء فقادت المسلمين إلى احترام الرّجال الزّاهدين ولم يقتصرُوا في ذلك على قبورهم وزواياهم بل تعدّى إلى احترام خلفهم وقد أدّى هذا الاحترام إلى تحويل الذريعة سلّطة روحيّة تستند أحيانا إلى الخزعبلات والثّمائم في الأقوام النّاهضة صار خلف الوليّ عبارة عن قسّ مكلف بالأموار الدّينيّة ويمنح البركات ويترأس المآتم

وحفلات الزواج أمّا عند القرويين فإنّه يُضيف لسُلطته هذه سلطة سحرية فهو لديهم الحكيم جالب الخير ودافع الشرّ وطبيب المرضى وصاحب الكرامات , لا تُنكر أنّه لا يُوجد في خلف الأولياء من يقومون بوظيفة الإرشاد بنزاهة وإخلاص لا تشوبهما شائبة ولكن فيهم أيضا الدجالون فلقد رأيت أحدهم يبيع شمعاً بعنوان أنّه جالب للخير والبركة بعدما أخذه من لفافة زرقاء ممّا يُباع عادة عند العطار وقد بيعت إحدى الشموع التي لا يتجاوز ثمنها ثلاثين صانتيماً بثمانمائة فرنكا . . . وكلّ هذا خفيف المضرة لو لم يتناول عملهم التّطبيب فيُضرون بصحة الفلاح المسكين , وقد رأى العلامة العقبي والمتفقون المسلمون أنّ هذه الأعمال لا تُحتمل فينتقدون على أصحاب الزّوايا ومشائخها ويرمون إلى تحرير روح الأمة من هذه الخزعبلات وقطع النباتات المضرة من طريق الدّين الإسلاميّ المُبين .

ولتصفية الإسلام الجزائري وتخليصه من نفوذ وسلطة الطّرق أسّس العلماء الجزائريون الذين تلقوا علومهم في المدارس والكليات الإسلاميّة والمُتخصّلون على شهادة عالم جمعيّة غرضها مقاومة الآفات الاجتماعيّة كتناول الخمر ولعب الأوراق والزّنا وكلّ شيء تنهى عنه الشريعة الإسلاميّة وتمجّه الآداب وتمنعه القوانين والأوامر المعمول بها في البلاد ومنذ هذا التاريخ انتشبت كفاح شديد بين العلماء والطّريبيين ويستند الأولون في كفاحهم على الطبقة الرّاقية المُتنوّرة التي لا يقلّ عددها عن مليون إفريقي تعلّموا علومنا واقتبسوا أخلاقنا (وتغرّبوا في بعض شؤونهم) ويستند الشّقّ الثاني على الطبقات غير المثقفة المُتبعّة لطرق المعيشة الأولى .

ذكرت أنّ الجهبذ العلامة والخطيب المصقع الشّيخ العقبي يبلغ صوته إلى أعماق قلوب الشّعب فتأثر الطّريقيون من ذلك واحتجّ نوابهم في إدارة الولاية ضدّ خطب هذا العالم التّفنن واستشهدوا بإخلاصهم والخدم التي أسدوها للإدارة وتظاهروا بالسلطة التي لهم على الشّعب لفائدة الأمن الفرنسي والخطر الذي يهدّد فرنسا من تشويش هذا الأمن ثمّ استشهدوا بالوجهة القانونيّة وهي أنّه لا يصح أن تستعمل المحال العامّة للتنازب والخلافات .

إذن يجب الاعتراف بأنّ أصحاب الطّرق يملكون السلطة الرّوحيّة الثّامّة التي لا يُمكن أن تكون مفيدة أو ضارة لفرنسا تباعاً للطريقة التي تستعمل فيها معها أو ضدّها ولكن الطّريقيين كانوا لحدّ الآن من أحسن معاونينا , كما أنّه ليس هناك ما يُخوّل لنا أن نشك في إخلاص العلماء فتقافتهم الرّوحيّة عربون على اعتدالهم .

إنّ المسألة الدّينيّة تمتاز هنا بالمسألة السياسيّة وقد حدا بي درس ذلك إلى الذهاب لنادي التّرقّي من جملة المؤمنين لاستماع أقوال الخطيب الذي يُجلّه ويحترمه جميع مُسلمي القطر الجزائري وبعد استماعي لأقواله الجذابة وجُملة البليغة طلبت بعض الإرشادات مُباشرة من (بوسي) الإسلام أمكنني بواسطتها الإطلاع على جميع ما أردت معرفته .

إلى المشتركين الكرام :

إنّ لجنة إدارة هذه الجريدة أوفدت إلى المُشتركين في هذه المُدن : بسكرة , سيدي عقبة , الحنقة , طولقة , جامعة , تفرّت , قمار , الوادي , وتوابعها فضيلة الأستاذ الشّيخ عبد اللطيف الفنطري . وجمعيّة العلماء مُغتبطة بتفضّل هذا العالم المُرشّد وبسعيه في نشر جريدتها , وترجو من أنصار الجمعيّة وقرّاء صحيفتها أن يتقبّلوه كعضو عامل في جمعيّتهم مفيد وينتفعوا بعلمه وإرشاده ويُعينوه ويُسهّلوا عليه مُهمّته والله في عون الجميع .

<< زيارة سيدي عابد >>

(معرض عظيم للخزي والفضيحة إباحية تامة في الأعراض والحُرُمات كل ذلك تقربا إلى الله وطاعة للأولياء - مليار من الفرنكات يذهب كل عام في الدَعوات هباء منثورا) - 4 -

بقلم الأستاذ الزّاهري العضو الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

. . . وركبنا إلى << الزيارة >> إحدى السيارة العمومية الكبرى , ولم تكد تتحرك بنا حتى استوقفنا جُنديان اثنان من رجال الدّرك (الجندرمة) فدفع إليهما صاحبهما خمسين فرنكا , ودفعا إليه هما بدورهما وصلا بهذا المبلغ , وكلّ سيارة تقلّ الرّكاب من عين كرمان إلى مكان الزيارة لا بدّ لها أن تُؤدّي خمسين فرنكا ضريبة لبلدية عين كرمان , ومع هذا فأهالي هذه البلدة لا يزالون يُعانون من جباة الضّرائب كلّ عنت وإرهاق .

وتراعى أمامنا سهل فسيح مُترامي الأطراف , ولكنه كان كالبحر العجاج يتلاطم بالمضارب والقباب , وبالأخبية والخيام وبالخيل والبغال والحمير , وبهذه الخلائق التي يموج بعضها في بعض , والتي لا يأتي عليها عدّ , ولا يأخذها إحصاء , ذلك هو مكان الزيارة , وأولئك هم الزّائرون والزّائرات .

وعندما نزلنا في مكان الزيارة أحاط بنا وبسيّارتنا عدد وافر من النّساء , وهنّ سافرات غير مُحجّبات على نفس الهيئة التي تراهنّ عليها في بيوتهنّ وأخذت طائفة منهنّ بأيدي طائفة من الرّجال الذين كانوا معنا في السيارة , وتغلّغت كلّ واحدة بصاحبها في ذلك البحر الزّاجر من الخلائق , وكان من نصيبي أنا أن تقدّمت منّي فتاة ذات حسن وجمال , وقدّ واعتدال , في عينيها حلاوة وسحر , وفي حديثها عذوبة وسر , وفي ملامحها دهاء ومكر , وقالت لي : ألا تحبّون أن يغفر الله لكم ؟ ! قلت : بلى , ومن ذا الذي لا يُحبّ أن يغفر الله له ؟ ! قالت : هلمّ بي إذن إلى هذه الأرجوحة ولتركب معي هذه << الطيارة >> وادفع عني أنت ثمن الطيران , وكان أصحاب الأراجيح قد انهالوا على سيدي عابد بأكثر من مائة وخمسين أرجوحة , وكانت كلّها لا تفتر عن العمل لحظة واحدة كلّ أيام الزيارة ليلا ولا نهارا . وواصلت كلامها وقالت : نظير خمس دقائق كاملة , ولا يُكلفك ذلك غير فرنكين فقط , قلت : وإذا سقطت بنا هذه << الطيارة >> إلى الأرض , أفلا يُكلفنا ذلك حياتنا , ويُكلفنا على الأقلّ علاجا كثيرا , وعناء طويلا ؟ قالت : لا تخف , إنّها ليست << طيارة >> حقيقيّة بل هي << ألعوبة >> من << الألعيب >> قد رُبّطت ربطا مُحكما على هذا القطب الذي تدور حوله هي وأخواتها , فقلت لها : خذي هذا المبلغ , وهو يكفيك ثمنا لهذا الطيران بضع مرّات , ودعيني أنا وشأني واتركي سيّلي , ثمّ نفتحها بضعه فرنكات بقبضتها , وقالت : ولكنني أنا في حاجة إلى من يركب معي كي يحميني من السّقوط , ويُساعدني إن أفتضي الحال وانظر إلى هؤلاء الأوانس والفتيات اللاتي لا يأخذهنّ إحصاء قد ملأن هذه الأراجح كلّها , وامتطين كلّ ما فيها من << طيّارات >> و << سيّارات >> و << عربات >> و << زوارق >> ومراكب ومقاعد وما من واحدة منهنّ إلا وقد ركب إلى جانبها صاحبها وخلييلها من الشّبّان , قلت : ولكنّي أنا لا أصلح أن أكون لك صاحبا ولا خليلا , قالت : ولماذا ؟ قلت : لأنّي لست من هؤلاء الشّبّان , قالت : ومن تكون إذن ؟ قلت : أنا من الشّيوخ , قالت << بلهجة الاستنكار >> أنت من الشّيوخ وليس في لحيتك شعرة بيضاء ؟ إنّ هذا لعجب عجاب , واستنجدتُ أنا بأحد معارفي فقال لها دعيه إنّّه عالم , قالت : وهل العالم خير من << المرابطين >> ؟ قال : لا , قالت : كم من ليلة لهوتها مع المرابطين ! قال لها ولكن هذا عالم لا يرغب في ريبة ولا لهو , قالت : يجب عليه إذن أن يقعد في بيته

وأن لا يحضر هذه << الزيارة >> التي هي كلها ريبة وهو هنا عجزنا هن مجاوبتها فتركناها ومضيها نشق طريقنا بين الأخبية والخيام وبين هذه الأمواج المتلاطمة من النساء والرجال المختلطين اختلاطا فاضحا متزاحمين << متزاحمين >> ! وانتهينا إلى خباء كبير قالوا إنه مقهى , فإذا هو يتراص << رجلا وامرأة >> كتراص << علب السرددين >> قد جلسوا على الكراسي وعلى الأخشاب وعلى الأرض , ووقفوا على سائر جهات الخباء يستمعون إلى الغناء والطبول والمزامير , ويتفرجون على النساء الرقصات , وكان في هذا الخباء أربع راقصات يرقصن وسط الخباء في مساحة عرضها نحو ذراعين وطولها نحو عشر أذرع , يمشينها جيئة وذهابا , وليس هؤلاء الرقصات هنّ من اللاني يحترفن الرقص ويتعاشن عليه , بل هنّ من المحصنات المؤمنات غالبا , ومن المؤمنات قليلا , ووقفنا ننظر , وعييت امرأة بالرقص وهمت بالجلوس فتلقاها رجل بذراعيه فاستسلمت إليه هي الأخرى وكان بعض الفضوليين السقهاء - وبما أكثر أهل السقه والفضول في هذه الزيارة - يتوسم أوجه النساء وكلما وقعت عينه على امرأة عليها مسحة من الجمال إلا وقام إليها أو تقدّم منها يطلب إليها أن ترقص قائلا لها : << هذا دورك يا زعزورة >> ولما ثمانع امرأة في هذا الطلب أو ترفض هذا الاقتراح , ولقد وقفت إلى جانبها ثلاث نسوة ثالثهنّ سمراء في مقلتيها السحر مُستتر كأجمل ما ترى , ورأها أحد الفضوليين فقفز إليها يتخطى رقاب النساء والرجال ويتعسف هذه ويمسك بتلك حتى بلغها فأخذ بيدها ونترها إليه يطلب منها أن ترقص , فاعتذرت بأنها لا تحسن الرقص وبأنها لم ترقص قط ولا مرة في حياتها فألحّ عليها الرجل فأبت وامتنعت , فقام في وجهها كثير من النساء والرجال يلومونها ويقولون لها : ويحك أيتها المرأة أما تتفضّلين علينا برقصة , << زيارة >> لسيدي عابد وصدقة عليه , !! فهمت أنا في أذن أحد الرفقاء وقلت له : لقد صار هذا الرقص الخليع صدقة يُقرب بها إلى الله ويُهدى << ثوابها >> إلى الأولياء , وقالت لها امرأة أنهم يريدون أن يتمتعوا بأبصارهم بالنظر إلى محياك الجميل وثرعك اللامع الأملى وعينيك الساحرتين وأنت طول عمرك مُحبّاة مدسوسة فلما جاءت هذه << الزيارة >> المباركة حرمت نفسك من ثمرتها ثم جعلت تقول لها بلهجة حازمة : هذا يوم الحرية , هذا يوم النزاهة , هذا يوم اللهو واللعب هذا يوم التمتع والتلذذ فهل فهمت أيتها الفتاة << المهبولة >> الحمقاء , وجاءوها بشيخ كبير في عنقه << سبحة باكورة >> وقالوا لها هذا هو المُقدّم , وجعلوا يصيحون : قل لها يا مُقدّم ترقص لنا , فتقدّم المُقدّم منها وقال لها : لماذا لا ترقصين يا بُنيّتي ؟ ألسنت جئت << بنية >> الزيارة ؟ فقالت له الفتاة مُتوسّلة ضارعة : ما نعرفش نرقص يا سيدي المُقدّم . . . << فقال لها : قومي وقفي في مكان الرقص باش يشوفوك الوغش وما ترقصيش ! . . . أي أنه يأمرها أن تقوم وتقف حيث ترقص الراقصات ليتفرّج عليها (الوغش) أي الشبان , فأدركها الخجل والحياء ولم تستطع أن تُلبّي ولا هذا الاقتراح , ووجمت وجوما تاما إزاء هذا الانتقاد على سلوكها هذا من الزائرين والزائرات حتى كأنها قد اكتسبت خطيئة أو إثما , ومضت لسبيلها وهي مُرتبكة حيرى , فتذّكرت أنا قول الشاعر :

وأشدّ حالات النساء حلاوة *** حال تريك تحير العذراء

ولم نكد ننصرف إلى مكان آخر حتى أحسست يدا ورائي تُجاذبني ردائي فالتفت فإذا الفتاة بعينها ومينها وبادرتني بقولها : عزمك بسيدي عابد ألا أعطتني برنوسك هذا لأنتكر فيه وأتفرّج على هذه المرأة فقد أعجبتني رقصها . . . قلت : ولماذا تنتكرين ؟ قالت , أما رأيت ما عملوا بي الآن ؟ . . . قلت : وأين حائكك الذي تحتجيبين به وتتلفعين فيه ؟ فرمّنتي بنظرة حزراء نكراء , وقالت بلهجة الاستنكار : << بوه ! . . . تبغي لي العمى والجدي ! ؟ . . . >> قلت لها : حاشا لله , أعيدك بالله من كلّ سوء وكيف ذلك ؟ قالت : كلّ امرأة تحتجب في سيدي عابد فإنها لا بدّ أن يُشوّه الجدي وجهها , ولا بدّ أن

يُصيبها العمى , فقلت لها : يكذبون عليك يا بُنيّتي , قالت : لا تقل بُنيّتي , قلت : وماذا أقول ؟ قالت : قل لي يا أختي ! وأنت بعد لم تبلغ من العمر أن تكون أبا لفتاة في مثل سنّي , بل أنا وإيّاك في العمر سواء فأنا أحتك ولست بنتك , قلت : لقد تجاوزت أنا عهد الشّباب , ودخلت في عهد الأبوة وأنا لم أكن أبا لأحد بعدُ وأما أنت فلا تزالين في ميعة الصّبى وفي مثل عمر الوردة العبقّة العطرة أو الزّهرة المُفتّحة الزّاهية , فقلت هذا كلام جميل , ولكنني لا أريد أن أسمع من أحد هنا أن يقول لي : << يا بُنيّتي >> بل أحبّ أن تُناديني : << يا أختي >> أننا في أيّام << الزيارة >> وهي لنا معشر الفتيات المُحتجبات أيّام مرح وسلوى نرى فيها الضّوء ونرتاح فيها من التّقيد بالأوضاع والتقاليد فأنا أريد أن أجد لي في هذه الزيارة << أختي >> يُشاركني في (خلوتي) المرح والطّرب الزّهو والانشراح ويُطرحني - إن اقتضى الحال - أحاديث الحبّ والهوى , وما أنا بمريضة حتّى أحتاج إلى أب يشملني بعطفه ومواساته ! . . فعجبت أنا من هذه الفلسفة العميقة , ثمّ قالت أما تُعطيني (برنوسك) للتبرّك ؟ فقلت لها للتبرّك بمن ؟ بي أنا أم ببرنوسي أم بك أنت أم بسيدي عابد ؟ قالت : بل يتبرّك برنوسك بي وأتبرّك به أنا , ولا دخل لسيدي عابد في هذا , وهنا تداخل فتى كان يستمع لما نقول ورمى إليها ببرنوسه وقال لها : خُذيه ودعي هذا الرّجل فأبّه << طالب >> ولقد قالت العرب : (أعطي بنتك لطالب حتّى تلقى لها رجلاً ! . .) ثمّ دنا منها وجعل يده في يدها وقال لها : هيّا بنا إلى الأرجوحة ثمّ غابا عن أبصارنا , ومضينا نحن نمشي على القبور , وكان النّاس قد نصبوا أخبيتهم ومضاربهم فوق هذه القبور , ولا سيما جماعة القصابين (الجزارين) فقد اتّخذوا هذه المقبرة مسلخا (بطوار) , وانتهينا إلى قبة عالية منصوبة فوق المقبرة هي أيضا , وعليها زحام شديد , وسمعت امرأة تقول لزوجها : يا قدّور أمسك عليك طفلك ودعني أنا أدخل هذه القبة فأرقص فيها زيارة سيدي عابد ! . . فتناول الرّجل ولده الرضيع من يدي أمّه , ودخلت هي ترقص ولاحظ أهل هذه القبة العظيمة أنّ راقصة ترقص في موضع واحد وتنتجّه إلى جهة واحدة فطلبوا منها أن تذهب وتجيء في رقصها , وأن تلتفت إلى سائر الجهات ليتمتّع الرّجال برؤيتها فأبت , وقام لها رجل وأدار وجهها إلى جهة أخرى وقال لها حاجتنا بوجهك وصدرك , لا بظهرك ولا بفتاك , ولكنها رجعت كما كانت , فقام رجل آخر وأدارها أيضا وعاتبها واستنكر النّاس منها هذا السلوك فاعتذرت عنها امرأة وقالت : دعوها فهي (مُحنتّمة) من زوجها وإخوتها وأبناء عمومتها , لا تلتفت في رقصها إليهم خجلا منهم وحياء , فعجبتُ أنا لهذه المرأة وعجبت لزوجها وذويها , عجبت لها كيف ترقص في حانة بها نحو ثلاثة آلاف من المتفرّجين والمتفرّجات وهي سافرة مكشوفة , ومع ذلك فهي تتظاهر بأنّها (حشمانة) , وعجبت لزوجها وذويها كيف انتزع الله من صدورهم الغيرة العربيّة والغيرة الزّوجيّة والغيرة الإنسانيّة وأيضا الغيرة الحيوانيّة التي تراها في الحيوان الذكر على أنثاه .

محمد السعيد الزّاهري

(يُتبع)

إلى المشتركين بعمالة وهران :

إنّ لجنة إدارة هذه الجريدة أوفدت إلى المشتركين الكرام في هذه المُدن : مستغانم - وهران - تلمسان - مُعسكر - تيارت - سيدي بلعبّاس - ومُلحقاتها حضرة الشّاب الأديب السيّد مُصطفى بن حلّوش المُستغانمي .

وجمعيّة العلماء مُغتبطة بتفضّل هذا العالم الأديب وسعيه لنشر جريدتها وترجو من أنصار الجمعيّة وقرّاء صحيفتها أن يُؤازروه , والله في عون الجميع .

مُدِير (المرصاد) في بونة

سيدي مُدير الصّراط السّوي حباكم الإله وأبقاكم لخدمة هذه الأمة غير هيّابين ولا وجلين , أرجوكم سيدي نشر هاته الرّسالة خدمة لمبدنكم الشّريف وإقرارا بمواقف أفراد المُصلحين مثل ما قام به مُدير جريدة الثّبات عندنا .

ففي ليلة الأربعاء الموافق 5 من الشّهر الجاري زار هذا الطّرف حضرة المُدير المذكور فكان محلّ التّجلة والإكبار ولما نسمع عنه من الفصاحة الخلابية وجراسته في مضمار مجاري السّياسة اقترحنا من جنابه أن يُلقى بيننا مُسامرة موضوعها (التّطور الفكري الجزائري في الحالة الرّاهنة) فكان نِعَم المُلبّي لهذا الاقتراح , وقرّر موعد الاجتماع ببنائه الشّهم السيّد العربي بن نوزان أحد نوّاب المجلس البلدي وذلك على السّاعة السّابعة ونصف مساء , وما أزف الوقت الموعود حتّى هرعت الخلائق تترى وامتلأ رحاب القاعة وتكاثر عدد السّامعين فلم يبق مجال يسع عددهم وسدّت الطّريق أيضا التي أمام المحلّّ وعندها أقبل حضرة المُسامر المحبوب وبرُفقتة زمرة من الشّباب المُنتوّر فمنهم السيّد عبد الرّحمان جندي رئيس جمعيّة المزهري البوني والسيّد حمدة صحراوي رئيس جمعيّة مقاومة الكحول والسيّد حامد الأرقش ومُكاتبكم والسيّد عبد الله بن محمّد المطبوعي بإدارة (ليكو دوسوار الفيحاء) والسيّد خير الدّين موزمولدو وغيرهم حيث قوبلوا بتصفيق حاد من المدعوّين فأجلس جنابه في مكانه اللائق به وأخذ الحاضرون كلّ مجلسه ثمّ قام السيّد عبد الرّحمان الجندي فافتتح المجلس بكلمات الثّرحاب والتّعريف بجناب المحاضر وبما قام به من الأعمال الجليّة نحو أمته ووطنه وكونه المُتسبّب الوحيد في تأسيس جمعيّة العلماء المسلمين بعاصمة الجزائر وعدّة مواقف قلّ أن توجد في غير شخصه ثمّ أعطاه الكلمة فقام وابتدأ أوّلا بالحمد والصّلاة على النّبّيّ صلّى الله عليه وسلّم وكان شروعه في المقصود بلفظ :
إخواني الأعرّاء وأبناء وطني الكرماء , إنني أعد نفسي بوقوفي أمامكم وأنتم تستمعون لما أقوله لحضرتكم سعيدا .

إخواني إنّ الإطناب الذي أذاعه لكم السيّد عبد الرّحمان الجندي في حقي لا يستحقّه إلاّ الفحول ممّن لهم الباع الطّويل في مجال العلم أمّا عبدكم الحقيّر فليس هو إلاّ عبارة عن مُزاحم بعثته أريجته لأنّ يكون مُتشبّها برجال البطولة الأبرار والذين خدموا ووطنهم بعزيمة صادقة وإخلاص غير مشوب بما يكثر الصّفو الذي تنجّه إليه آمالنا . مع أنّه أعطى المقام حقّه وألمّ بالحالة الجزائريّة وكيفيّة التّطور الغريب الذي أصبحت عليه الأمة الجزائريّة بعبارات ذلقة وفصاحة نادرة خلافة , والحاصل فإنّ المشار إليه خاض في معامع شتى بقوة جأش وتصحبه انفعالات نفسانيّة تُشير لما كانت عليه العروبة من قبل بما استولي على مشاعر الحاضرين , وكان ختام كلامه الانحناء بالآمة على الأمة حيث أعطيت لها حقوق ولم تُطالبها إذ الدّولة مُستعدّة لمن يطلب حقّه منها ويعدّ ذلك في نظرها صادقا مُخلصا لها أمّا ما دامت الأمة ساكّنة فإمّا أن يدلّ ذلك عن عدم الأهليّة لهذا الحقّ أو أنّها كاذبة في دعوى الإخلاص لها .

هذا وإنني أشكر لحضرة المُحاضر على ما أبداه من الإحساس النّبيل نحو أبناء جلدته بالأصالة على نفسي وبالنيابة على البونيين عموما ونتمنى على الله أن يُكثر من أمثاله في الأمة الجزائريّة كما نسأله تعالى أن يُديم له الثّبات .

المنبهي الصّادق بعنّابة

<< اعتراف بالجميل . . . >>

أرسل إلينا الأخ الفقيه السيّد جلول بوناب التّاجر بوهراّن مقالة عنوانها : - اعتراف بالجميل وتأييد للحق - يُثني فيها على جمعيّة العلماء المسلمين وعلى رئيسها العلامة الأستاذ بن باديس ويعترف لهذه الجمعيّة بالجميل لأنّها قد أسّست على تقوى من الله , وقامت بأعمال عظيمة في سبيل العلم والدين , ثمّ حث فيها على الاتّحاد وعلى فعل الخير , واستنهض بعض الهمم العالية إلى بناء المعاهد العلميّة القرآنيّة , وأخيرا أتنى على الشّيخ الطّيب المهاجى لقيامه بواجبه في بلدة وهران وطلب من << فقهاء >> عمالة وهران أن يتركوا الخرافات وأن ينشروا العلم الصّحيح والدين الخالص الخ . . . وجريدة الصّراط تشكر للسيّد جلول هذه العاطفة الطّيبة وتتمنى لو كثر أمثاله في عمالة وهران .

(رزء عظيم) :

وجاءنا من حضرة الشّاعر الأديب السيّد محمّد الطّاهر بن بلقاسم القماري مقالة حارّة باكية عنوانها << فاجعة كبرى >> ينعى فيها حضرة الشّاب المهذب المرحوم المأسوف عليه السيّد محمّد العيد بن الضاوية القماري أحد العاملين البارزين في الحركة الإصلاحيّة في بلدة قمار (سوف) ومن مآثر هذا المرحوم أنّه كان اليد الطولى في بناء المسجد الجامع في قمار وفي إنشاء المدرسة القرآنية فيها , ولما أغلقت السّلطة هذه المدرسة وطردت تلاميذها كان المرحوم يسعى ليله ونهاره مع إخوانه المصلحين في مراجعة الحكومة بشأن فتح المدرسة من جديد ولكن أتى يُستجاب لهم , وكان ممّن يحملون كتاب الله , وممّن لهم مشاركة حسنة في مبادئ العلوم , ولقد جاء فقده ضربة قاسية على حركة الإصلاح والدين في تلك البلدة . ولقد قال الكاتب : << كان المرحوم مُعرضا عن الوظائف الدولية لما فيها من القيود والأغلال . . . >> ونحن نقول لحضرة الكاتب : أين هي الوظائف التي يُباح للعرب المسلمين أهالي البلاد أن يشغلوها حتى يُمكنهم أن يُعرضوا عنها ؟ ونحن نسأل الله أن يغمر الفقيه برحمته الواسعة , وأن يُلهم ذويه الصّبر الجميل , والعزاء الحسن.

رسالة تأييد للعلماء

وجاءت رسالة من بلدة الزقم (من بلاد سوف) أمضاها كثير من الأعيان والفضلاء منهم : حضرات السّادة الفضلاء : محمود بن خالد , عبد الرّحمان بن علي , محمّد العربي بن الطّالب صّالح , مسعود بن محمّد بن سالم , أحمد بن بلقاسم , يونس ابن محمّد خدّوج , أبو بكر بن ميّدة , محمّد بن الحاج عبد الله , الحاج أحمد بن علي , الحاج محمّد التّنين , فرج بن يونس , محمّد حامد بدير , إبراهيم بن الحاج علي , علي بن عثمان , عزّوز بن محمّد , الطّاهر بن نصر , الحفناوي بدير , بلقاسم بريّة , الحاج علي بن الثّومي وأسماء أعيان آخرين , ومما جاء في رسالتهم : إلى ساداتنا أهل الفضائل الدّينيّة والأخلاق الكريمة , والشّمائل النبويّة أعضاء جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين تحيّة وإجلالا , وبعد فإننا فرحون مسرورون بما فُتمم به من نُصرة هذا الدّين الحنيف الذي قلّ من ينصره في هذا الزّمان , وكثر أعداءه في كلّ مكان . . . ونحن قد كتبنا إليكم هذا الكتاب لنشكركم شكرا كثيرا على عملكم الصّالح , ومشروعكم الجليل وأدابكم الجمّة , ومقاصدكم السّاميّة النبيلة , ويحق لنا أن نُثني من صميم أفئدتنا على هذا الشّعور الفيّاض الذي أبدىتموه , وعلى الرّوح الطّاهرة الشّريفة التي نلمسها في كلّ ما تعملون . . . <<

. وجريدة الصراط تردّ التحيّة إلى هؤلاء الفضلاء الأعيان وتعتقد أنّ ثناءهم الطيب هذا موجه لا إلى خصوص الأعضاء الإداريين بل هو موجه إلى جمعيّة العلماء بأعضائها الإداريين والعاملين والمؤيدين وإلى سائر أنصارها والعاطفين عليها , ومن جملة رجالها - ولا شكّ - هؤلاء السادة أنفسهم .

تأييد للعلماء وبراءة من الحلول :

وجاءتنا أيضا رسالة أخرى من بلدة البهيمة (من بلاد سوف) أمضاها كثير من أهل الفضل والدين منهم السادة الفضلاء الكرام : الحبيب بن الحاج , محمد بن إدريس (الشّريف) الكامل بن محمد مبروك , إبراهيم بن محمد بن مبروك , أحمد ابن محمد الصّالح الثّالثي , حسن الشّريف , عبد القادر بن ميعاد , أحمد بن الحاج حامد , الحاج إبراهيم بن الحاج محمد بن عطية , يونس بن محمد , محمد بن سليمان , الحاج إبراهيم بن عطية , الطالب المدني بن خضرة , أحمد بن خضرة , الحاج محمد بن خضرة , عبد الرّحمان بن الحاج حامد , حسن بن الحاج , وآخرون غير هؤلاء ومما جاء في رسالتهم :

>> إلى حضرة . . . السعيد الزّاهري , السّلام عليكم ورحمة الله وبعد فإننا مؤيّدون كلّ التأييد لجمعيّة العلماء المسلمّين الجزائريين كيف وأنصارها وأعضائها كلّهم (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) واحتملوا في سبيل الله كلّ نوع من أنواع البلاء والأذى وهي الجمعيّة الإسلاميّة الوحيدة التي ثبتت في وجه الباطل تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر , رغم ما عصف بها من الهزاهز والأعاصير .

وإننا نبرأ إلى الله من شيخ الحلول والضلال الذي وقع في شراكه رجّلان من أهل بلدتنا هذه فنبناهما نبذا كلياً , والبلدة كلّها تُنكر عليهما اتّباعهما لهذا >> الطّريق << الموعوج طريق الغي والضلال وحسبك أنّهما لم يستفيدا من >> الحلويّة << إلا أنّهما لا يفتران عن سبّ العلماء الأعلام , ولا عن الولوغ في أعراض المؤمنين ظلّما بغير حق الخ . وجريدة الصراط تشكر لهؤلاء الفضلاء ثقتهم بجمعيّة العلماء , ولكنا لا يزال ظلّنا جميلا في هذين الرّجلين اللذين وقعا في شراك شيخ الحلول والضلال لحسن ظنّهما فيه , ونعتقد أنّهما سيهتديان ويتوبان , ولكن الذي نخافه عليهما هو أنّهما لا يهتديان إلا بعد أن يفوتهما (الأوان) والله الموفق إلى الصّواب .

عناية الحكومة بتأمين راحة الحجاج :

أمّا موضوع الأمن فقد أصبح البحث فيه أو ذكره من الأمور التي لا تحتاج إلى بيان أو دليل فهو ظاهرة كالشمس في رابعة النهار وبعد أن كانت هذه البلاد مُختلة الأمن أصبحت بفضل الله تعالى (حرما آمنا) لا تُقلق راحته وصفاءه مكدرات ولا مُقلقات بل قد أصبح الأمن في هذه الديار مضرب المثال حتّى شمل السهل والجبل والمقيم والطّاعن وأصبح من أيسر اليسير على وفود بيت الله الحرام أن يُؤدّوا فرائضهم الدنيّة بدون أن يُزعجهم مزعج أو يُكدر عليهم مُكدر لأنّ المسؤولين عن العناية بأمر الحج يُقدّمون كلّ مساعدة وتعزّيد لتوفر راحة الحجاج واستتباب رفاهيتهم وتسهيل أمورهم في حلّهم وترحالهم ولقد أصبح في استطاعة الحاج من أيّ طريق جاء أن يسير مُتنقلا في أطراف البلاد لا يُزعجه شيء ولا يتحرّش به إنسان فيذهب ما بين المدن الحجازيّة نهارا أو ليلا راكبا أو ماشيا طاعنا أو مقيما فلا يجد من يعترضه في طريقه ويتعدّى عليه أو على أمواله ومتاعه بعكس ما كانت عليه الحالة في الدّور الماضي , فالحج الذي لم يكن مُستطاعا من قبل لما كان يلقيه الحاج من الاعتداء والظلم أصبح الآن سهلا ميسورا .

وقد انعم الله سبحانه وتعالى على هذه البلاد المقدّسة وجميع المدن الحجازيّة الحاضرة - والباديّة - بالأقطار الغزيرة الشاملة لجميعها حتّى صار بمنه تعالى في أرغد عيش من الرّخاء في جميع أسعار الحاجيات ولا سيما المحصولات الداخليّة لأنّها أصبحت متوفّرة والرّخاء في هذا العام لا يقاس وليس له مثيل في الأعوام الماضيّة وقد نشرنا في موضع ثانٍ من هذه المجموعة بيانا بأسعار الحاجيات والمواد الغذائيّة لإحاطة المسلمين به علما , وكلّ ذلك رغبة في راحتهم واطمئنانهم والتي تعدّها الحكومة من أهمّ واجباتها . وهذا كلّ من توفيقات الله تعالى وتسهيلات جلت قدرته ثمّ بفضل عناية حضرة صاحب الجلالة الإمام المُقدّي الملك عبد العزيز بن عبد الرّحمان الفيصل السّعود الذي قام بحفظه الله بتسهيل السبيل لأداء هذه الفريضة من استتباب المن والسّه على الرّاحة حتّى صار في مقدور كافة النّاس وخاصّتهم أن يُؤدّوها آمنين مطمئنّين رافلين في بحبوحة من الرّفاه في المعاش والصّحة التي لا مثيل لها .

التّرتيبات المُتخذة لراحة الحجاج وترقية أحوالهم : - 3 -

لقد شاهد الخاص والعام وأصبح من الأمور الثابتة الجليّة ما تبذله الحكومة من الجهود العظيمة والعناية الكبيرة في سبيل تأمين راحة وفود بيت الله الحرام وتوفير طمأنينتهم وتسهيل أمورهم وترقية أحوالهم وقد أصبحت هذه الجهود الكبيرة تتجدّد وتتضاعف بين كلّ يوم وآخر وهي الآن قد اتّخذت التّرتيبات والوسائل المُتعدّدة المُفضية إلى هذه الغاية التي تكفل إزالة العناء والمشقات عن حجاج بيت الله الحرام وتجلب إليهم الرّاحة والامتنان وإنا نذكر هنا بعضا من هذه التّدابير والتّرتيبات التي نفذتها الحكومة مُلخّصة فيما يأتي :

تنظيم شؤون السيّارات : - 4 -

قد نظرت الحكومة إلى تخفيف المشاق على الحجاج فاهتمّت بتقصير مُدّة السّفَر بين جدّة - مكة , ومكة - المدينة المنوّرة , وينبع - المدينة المنوّرة , فبدل أن يُسافر الحاج ويقضي أيّاما عديدة في سفره فقد استعملت السيّارات فأراحت أكثر الحجاج من طول العناء ومشقة الطّريق فازدادت أيّام راحة الحجاج لصرّفها في الطّواف والعبادة والتعرّف إلى أهل البلاد والتنزه في الأماكن المُقدّسة وزد على ذلك فإنّ استعمال السيّارات مُربح للحجاج جميعهم وعلى الأخص الذين يأتون هذه الدّيار متأخّرين وبالأخصّ العجزة والضعفاء والأطفال . فعلاوة على هذا الأمن الممدود على هذه البلاد المقدّسة فقد أصبحت وسائل الانتقال فيها أيضا سهلة موفّرة وهناك سيّارات تسير ليلا ونهارا تقلّ آلاف الحجاج إلى بيت الله الحرام ومن شاء استطاع أن يتنقل بالوسائل النّقليّة الأخرى كالجمال وغيرها . وإنّ إيجار الرّكوب في السيّارات والجمال محدود بموجب أوامر حكوميّة ولا يجوز لأحد أن يتعدّاه غير أنّ السيّارات سهّلت كثيرا من المشاق والمتاعب التي كان يلقاها الحاج في السّابق وتوجد شركات متعدّدة للسيّارات تشرف عليها هيئة رسميّة مُعيّنة من قبل الحكومة ومركز هذه الهيئة مكة ولها فروع في جدّة والمدينة وينبع وهذه الهيئة مع شركات السيّارات نفسها موضوعة تحت نظارة الحكومة ومُراقبتها الدّقيقة ووُضع لها نظام خاص تسير عليه ممّا يكفل الرّاحة والاطمئنان . وقرّرت جعل مُهندسين ومراكز مُتعدّدة ومُتقاربة في الطّريق ما بين جدّة - مكة - المدينة وفيها ما تحتاجه السيّارات من البنزين وكافة الأدوات الاحتياطيّة والمهندسون يتنقلون دائما في الطّريق لتفقد السيّارات وحسن سيرها . كما أنّ الحكومة أصلحت طرق السيّارات ما بين مكة - الطائف وعبدته حيث أصبح من السّهل الميسور قطع مسافته في أربع ساعات بغير أدنى تكلف ولا مشقة وهذه لأجل راحة الذين يرغبون ترفيه أنفسهم بالطائف إحدى المصانف الحجازيّة المشهورة بجودة هوائها وعذوبة مائها وطيب أثمارها .

<< أمّ القرى >>

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
Journal Hebdomadaire
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
الاشتراكات

من سنة ٣٥ ف
والغلامدة ٢٥ ف
من نصف سنة ٢٠ ف

من رغب عن سنتي بليس مني

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الشرائط

السوي

ومن امتدى



لستان حجان
جميعنا العلماء المسلمين الجزائريين

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

صدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ

عبد الحبير بن بابوي

برأس تحريرها
الأستاذان

العقبي والنهازي

صاحب الامتياز: احمد بوشمال
تليفون الادارة ٤١٥

Constantine le 11 Décembre 1954

تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

تسبعية يوم الاثنين ٢٣ شبان ١٣٥٢

الادب والامن الايمان ان يستضعف المسلم
هذا النسبة ويحاول تقويتها بنسبة اخرى
الى شخص آخر ككونه خوني فلان او
حديبه او درويشه .

وعدم تسميته (ص) لاصحابه بالاخوان
يدل على فضل الصعبة وان لها مزية
زائدة على مطلق الاخوة . وهذا لا
خلاف فيه .

الفائدة الثالثة عنيته (ص) بامته في
الاخرة كما كان حريصا على هدايتهم في
الدنيا . يدل لهذه العناية قوله وانا فرطهم
على الحوض . قال الباجي في شرحه .
« يريدانه يتقدمهم اليه ويجدونه عند لا . رواه
ابن حبيب عن مالك . يقال فرطت القوم
اذا تقدمتهم لترتاد لهم الماء وتسيء لهم
الماء والرشاء . »

الفائدة الرابعة ان عنيته (ص) بامته
في الاخرة خاصة بالثابتين على سنته منهم
فاما المتقدمون الذين بدلوا سنته واحلوا
محلها بدعتهم فانه (ص) يمدحهم عنه بقواه
فصحقا فصحقا فصحقا .

ثم هذا الابعاد معناه الحرمان من
ماء الحوض في وقت عداة الحاجة اليه .
فان كان الاهداع والتبديل بالمروق من

طول . ولكن ما فيه من الفوائد نتقد
انه يكون حاجزا للقارئ الى حفظه .
وليس حفظ هذا الحديث الجليل بكثير
على همة المستفيدين .

وفوائد هذا الحديث اولها جواز
زيارة القبر . غير ان الجواز مقيد بكونها
على الصفة التي وقعت من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ومن اصحابه
رضوان الله عليهم . وصفة الزيارة . في
هذا الحديث مركبة من ثلاثة اشياء
احدها الدعاء للموتى ثانيا للاعتبار بعالم
ثالثها دعاء الزائر لنفسه بحسن الخاتمة .
الاول مستفاد من جملة السلام عليكم .
والثاني مستفاد من جملة وانا بكم لاحقون .
والثالث مستفاد من جملة ان شاء الله .
فقد قال ابو القاسم الجوهري « معناه لا
يبدل ولا تغير نموت على ما تم عليه ان
شاء الله تعالى » نقله الباجي في شرح
الموطا

الفائدة الثانية تسميته (ص) لمن لم يره
من امته باخوانه . فنحن من اخوانه (ص)
وسكني بهذا النسبة شرفا . فما على المسلم
الا ان يعمل بسنة نبيه (ص) حتى
تتحقق فيه هذه النسبة . وليس من

اثار واخبار

٣- براءة رسول الله (ص)

من غير دينه

روى مالك في الموطا وروى غيره
ايضا عن ابي هريرة (رض) « ان رسول
الله (ص) خرج الى الهجرة فقال السلام
عليكم دار قوم ومومنين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون . وددت اني قد رأيت
اخواتنا . فقالوا يا رسول الله السنن باخوانك؟
قال كلا انتم اصحابي . واخواننا الذين لم
ياتوا بعد . وانا فرطهم على الحوض .

فقالوا يا رسول الله كيف تعرف من
ياتي بمدك من امك ؟ قال ارايت او
كانه لرجل خيل غر محجلة في خيل دم
بهم الا يهرب خيله ؟ قالوا بلى يا رسول
الله ! قال فانهم ياتون يزوم القيامة غرا
صحايبين من اثر الوضوء . وانا فرطهم
على الحوض . فليذا ان رجال عن حوضي
كما يزداد البعير الضال . اناديهم الا هلم
الا هلم الا هلم ! يقال انهم قد بدلوا بمدك
فلاوله فصحقا فصحقا فصحقا .

(تعلق) قد اتينا هذه المرة بعدد فيه





المسألة الدينية الإسلامية الجزائرية

اقوال الصحف فيها

كفاح ديني خطير

سبن مسلمي الجزائر

تحت العنوان اعلاه نشرت جريدة (الديني باريزيان) التي تصدر بباريس لمكانها بعاصمة الجزائر المقال التالي

اذهب بصحبة المسلمين المتقين الى النادي لاستماع اقوال الخطيب المصقع والم المنغن بشرح اقوال كلمة الرسول (صلم) وبلغ الدين الصحيح الخالي من البدع ويحوي باللائمة على تجار الهيكل والمسلمون الجزائريون الذين قرأوا الادب الفرنسي يسمونه (بوسي) الاسلام (من اجل علماء فرنسا وكتابه الانذذ) وهذا العلامة الجليد هو السيد الطيب العقبي ففي كل يوم يقوم هذا الداعية بحرب شعراء ضد البسدة التي الصقت بالعبادة الاسلامية وهو يرمي من وراء ذلك الى الرجوع بالتباعد الاسلام الى روح الكتاب المبين

فلت نذهب الى النادي

ولماذا النادي؟

لان الجامع صار دخوله اليه محضورا ~~بممكنه~~ ان يقوم فيه باداء فريضة الصلاة كالآخرين اما الخطابة فقد جعلت وقفا على خطبة الجامع وعلى الطريقين

وقبل استماع حملة الشيوخ العقبي على الذين تناسوا النصوص الدينية المقدسة ضد (شاربي الخمر وتجارتهم وبتماطلي الرهن) وقبل رؤية الخلائق القادمة للارتواء من مناهل العذب ومشاركتهم في استماع مواظله الحكيمية في سكنون عميق قبل كل ذلك يجب علي ان اذكر هنا بعض اشياء يجب ذكرها

عند اخضاري في مقالتي السابق لجملة مطالب الوفد الاسلامي الموجهة الى م كامي شوطان لم اتكلم على مطلب من اهم المطالب يتعلق بمسألة من

ولما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اوجس الانتفاعيون منها خيفة واعتزتهم دهشة واستوت عليهم الخيرة فلم يدروا كيف يكون موقفهم ازانها . وما كادت الجمعية تنفسي عاها الاول حتى اخذ الانتفاعيون في الكيد لها ودرس الدسائس حول رجال ادارتها الاصلاحيين

وما اجتازت اشهرا من عاها الثاني حتى ظهر الانتفاعيون والمغرضون بظهر العداة للجمعية ونمروا عن ساعد الجدي لصب العراقيل لها واختلاق التهم والهاتسا برجال ادارتها ولم يدعوا وسيلة محسنة لمحولة اذابة اولئك الرجال الا استعمالها ولقد كلف رجال جمعية العلماء يفضون عن كثير من اذى هؤلاء المشاغبين . واحبا ما يجربون عن بعض نهمهم خشية على العامة ان تفر بثرتهم وربما ظن الجاهل بالحقيقة اننا كدافع عن انفسنا لا اننا ندافع عن الحقيقة . وكلهم عند ما يظلمون على اقوال الصحف الصادقة من عربية وفرنسية لا يبق لهم مجال للشك في اننا اننا ندافع عن حق . ولا غرض لنا في الذب عن انفسنا . ومن اقوال الصحف ما نشرته جريدة البني باريزيان . وعربته جريدة « الزهرة » في عددها ٧٦٦٦ واليك نعه بعنوانه .

الدين فلا يباد حرمانا من الشفاعة ايضا ويريق ذلك البتدع مخلدا في النار . وان كان الابتداع لا يخرج من الدين فلا يباد عن الحوض لا يمنع البتدع ان تناله الشفاعة فيران في الابداع عن الحوض عذابا بالظلمة وخزيا بالطرد

نسأل الله ان يبيننا على سنة رسوله الكريم وان لا يجرنا من ماء حوضه العذب ولا من شفاعة المرجوة

ادق المسائل هي المسألة الدينية وما ان اذكر عن حرفيا كما جاء في المجلة :

لقد وقمت تعديبات مخطيرة على الحرية الدينية وغلفت عدة كتابات باقطنر الجزائري . والمسلمون الجزائريون يطلبون ان تصان حرية اقيام بشؤونهم الدينية طبقا لقانون فصل الكنائس على الحكومة وطبقا لما هو جازبه العمل بالنسبة للاديان الاخرى ، وان تحترم حرية التعليم الديني ويطلب مسدرا الجزائريان يقع الغاء العمل بالقرانين اللذين يص احداهما على منسح استعمال الجوامع للتشريف الاسلامي عاصمة الجزائر وينص الثاني على احداث لجنة استشارية دينية يتاسها غير مسلم)

ان الاحتجاج المذكور يشير الى الحوادث التي وقعت اخبرا والقرارات التي اتخذتها الحكومة ونحوها . منع كل مسلم من غير الامام او الطريقي من القاء خطبة في احد الجوامع وى اثناء محادثة تفضل بها علي م كارد الوالي العام لعزم الجزائر بسط لي بنفسه القاعدة القانونية والسبب الاداري الذي يرتكبه عليه قراره فقال :

ان الجامع هو كالكثبة او الهيكل معد للعبادة لا لانتارة الخلافات كما انه جاية عامة تابعة للحكومة وتدار شؤونه من ميزانيتها وقد جعل له خطب رسمي هو الامام . ومنع قيام الخطباء الذين لاصلة لهم مع القاء خطبهم فيه بعد احترامهم لحرية وحياد العهد الديني) غير ان الذين يهزم الامر يجيبون على هذا التعليل بان الهبة الدينية بهالة الجزائري التي لها وحدها الحكم في صفة الخطيب ان كان تقيا او زنديقا كما انه لا يمكن من جهة اخرى ان يرتقى خطيب منير الجامع بدون رخصتها وقد وقع التعدي على حقوق هذه الهبة بالقرار الذي اصدرته الحكومة ومن جهة اخرى فان المسألة لا تتعلق بخطيب مجهول بتل بالشيخ الطيب العقبي

ليس هذاك جامع حتى ولو كان جامع القرويين يمكنه ان يقبل الجموع الملهدة التي تأتي لانتاع انل محاضرات الشيخ العقبي اهمة لان للشيخ بلاغة وصلافة وحسن بيان يمكنه من اقتناع سامعيه





التانى على الطبقات الغير مثقفة التبعة لطرق المعيشة الاولى

ذكرت ان الجيهة العلامة والخطيب المصلح الشيخ العقبي يبلغ صوته الى اعماق قلوب الشعب فتأثر الطرقيون من ذلك واحجج نوابهم في ادارة الولاية ضد خطب هذا العالم الفاضل واستشهدوا باخلاصهم والخدم التي اسدوها للادارة وتظاهروا بالسلطة التي لهم على الشعب لقائمة الابن الفرنسارى والخطب الذي يمدد فرانس من تشويش هذا الامن ثم استشهدوا بالوجعة القانونية وهي انه لا يصح ان تستعمل المجال العامة للتنايز والحلالتات

اذن يجب الاحتراف بان اصحاب الطرق يمكنهم ان يكونوا السلطة الروحية التامة التي يمكن ان تكون مفيدة او ضارة لفرانس تباعا للطريقة التي تستعمل فيها معا او ضدها ولكن الطريقة التي كانا لحد الان من احسن معاونا ، كما انه ليس هناك ما يخول لاذ ان نشك في اخلاص العلماء فذقة نعم الروحية عربون على احدهم

ان المسألة الدينية تترج هنا بالمسألة السياسية وقد حدى درس ذلك الى الذهاب لنادي الترقى من جملة المومنين لاستماع اتوال الخطيب الذي يحله ويعترمه جميع مسلمي القطر الجزائري وبعد استماعي لاقواله الجذابة وجملة البليغة طلبت بعض الارشادات مباشرة من (بوسى) الاسلام امكنني بواسطتها الاطلاع على جميع ما اردت معرفته

لوي رويو

الى المشركين الكرام

ان لجنة ادارة هذه الجريدة او فدت الى المشركين في هذه المدن : بسكرة . سيدي قبة ، الخنقة . طولقة . جامعة . تفرت . قمار . الوادي وتواجها - فضيلة الاستاذ الشيخ عبد اللطيف القنطري وجمعية العلماء مفتحة بتفضل هذا العالم المرشد وبسعيه في نشر جريدتها ، وترجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يتقبلوه كحضر عامل في جمعيتهم مفيد وينتفعروا بطله وارشاده ويبنوه ويسهلوا عليه مهنته والله في عون الجميع

بيد انه منذ قرون حدثت على هاشم القرآني مسألة الطرق واحترام الاولياء نقادت المسلمين الى احترام الرجل الزاهد ولم يقتصر في ذلك على قبورهم وزواياهم بل تعدى الى احترام خاتمهم وقد ادى هذا الاحترام الى تحوير الذبحة سلطة روحية تستند احبانا على الخزعبلات والتأيم في الاقوام الناهضة صار خلف الولي عبارة عن قس مكلف بالامور الدينية وينحج البركات ويناس المآم وحفلات الزواج اما عند القرويين فانه يضيف لسلطته هذه سلطة سحرية فهو لديهم الحكيم جالب الخير ودافع الشر وطبيب المرضى وصاحب الكرامات لا ننكر انه لا يوجد في خلف الاولياء من يقومون بوظيفة الارعاد بخرافة واخلاص لا تشوبها شائبة ولكن فيهم ايضا الدجالون فقد رأيت احدهم يبيع شعا بعنوان انه جالب للخير والبركة بعد ما اخذت من لقاقة زرقة مما يباع عادة عند المطار وقد بيعت احدي الشموع التي لا يتجاوز ثمنها ثلاثين صانيتها بهاائة فرنكا .. وكل هذا خفيف المضرة لولم يتناول علمه التطيب فيضرون بصحة الفلاح المسكين . وقد رأى العلامة العقبي والشقوفن المسلمون ان هذه الاعمال لا تحتمل فينتقدون على اصحاب الزوايا وشائخها ويرمون الى تحوير روح الامة من هذه الخزعبلات وقطع النباتات المضرة من طريق الدين الاسلامي المبين

ولتصفية الاسلام الجزائري وتخليصه من نفوذ وساطة الطرق اسس العلماء الجزائريون الذين تلقوا علومهم في المدارس والكتابات الاسلامية والمحصلون على شهادة عالم جمعية غرضها مقاومة الافات الاجتماعية كتناول الخمر ولعب الاوراق والزنا وكل شيء تنهى عنه الشريعة الاسلامية ونسج الاداب وتنمته القوانين والامام المعول بها في البلاد ومنذ هذا التاريخ انشبت كفاح شديد بين العلماء والطارقين ويستند الاولون في كفاحهم على الطبقة الراقية المنورة التي لا يقل عددها عن مليون افريقي تعلموا علومنا واقتبسوا اخلاقنا (تفريوا في بعض شقونهم) ويستند الشق

في اعظم الادمة بلاهة فالجاهلون تعلموا بواسطته معاني الصلاة والعبادة الحقمة والمعاني السامية المقصودة من كل حركة يات بها المصلي في صلواته ان العمل العظيم الذي يقوم بادائه الشيخ العقبي قد نملك قلب العالم في معهده والفلاح في مسلي القطر الجزائري . ولما منتهه الحكومة من وكل تفسير على آية قرآنية يدخل النور والعرفان القاه دروسه ومحاضراته في الجوامع وقمت مظاهرات في ام المراكز الدينية بل حدثت عدة فلال في خطبة ولم تهذا الامتكار الى اليوم

ان اهمية وامتداد هذا العمل ضد عمل الحكومة تظهر بادي ذي بد غير متناسبة مع اسباب هذا الحادث التي بطني بصورة رمزية . ومن جهة اخرى فان الولي العام المسترول وحده عن الامن العام هو اداري حصيف ولم يتخذ هذا القرار بفتح الشيخ العقبي من القاه دروسه ومحاضراته الا لانه رأى في هذه الداعية تهديدا او خطرا

من المؤكد ان المسألة ليس فيها الضرب على ايدي دليعه مبيح واتخاذ قرارات ضد اعمال وخطب عدائية لفرانس انزل صدر ذلك واري في جملة من جعل احدي خطب الشيخ لما كان يباح الاستمرار على القيام بدعوتيه في جهات اخرى من غير الجوامع وان كان ما يلقبه الشيخ ليس له تعاق بالخطب السياسية البتة :

ان منع الجوامع على الخطبة لاقام خطبهم المرخص فيها لا يبع الا اذا كانت مائة فلال والهرج ورفوج الاحجاجات

ان الاسلام له خاصية وهي انه لا يبت للرهينة ولا يعمل ضدها فلبست فيه رهينة ولا يحصل بين العبد وربه اية واسطة دينية فالاسلام هو دين بدون رؤساء روحانيين والامام ليس نسبيا ولكنه يحفظ على الهيكل الديني (الجاسع او المسجد) والؤذن هو بمثابة داع يدعو المومنين لاداء فريضة الصلاة وحاول وقتها وجميع هؤلاء الاشخاص هم موظفون وابست لهم سلطة روحية كالتي نجدتها عند اقل موظف ديني كاتوليكي



اهل السفه والفضول في هذه الزيارة - يتوسم اوجه النساء وكأ وقت عبثه على امرأة عليها مسحة من الجلال الاوقام اليها او تقدم منها يطلب اليها ان ترقص قالوا لها : « هذا دورك يا زعرورة » وقلها تمنع امرأة في هذا الطاب او ترفض هذا الاقتراح . ولقد وقتت الى جانبها ثلاث نسوة ثالثهن سمرأ في مقلبيها السمر مستتر كما جل ماترى . وراها احد الفضولين قفز اليها يتخطى رقاب النساء والرجال ويتسبب هذه ويسك بتلك حتى بلنها فاخذ بيدها ونثرها اليه يطلب منها ان ترقص ، فاعتذرت بانها لا تحسن الرقص وبانها لم ترقص قط ولا مرة في حياتها فالح عليها الرجل فابت وامتنعت . فقام سيف وجهها كثير من النساء والرجال يلومونها ويقولون لها : ويحك ايها المرأة املتفضلين هانيا برقصه . «زيارة» لسيدى عابد وصدقة عليه فمست انا في اذن احد الرضاة وقت له : لقد صار هذا الرقص الخليج صدقة يتقرب بها الى الله ويهدى «ثوابها» الى الاولياء . وقالت لها لمرأة لهم يريدون ان يتموا ابصارهم بالظفر الى حياك الجبل وتضرك اللامع الالهي وعبيك الساحرتين وقت طول عمرك مخبأة مدسوسة فلما جاءت هذا «الزيارة» المباركة حرمت نفسك من ثمرتها ثم جعلت تقول لها بلهجة حازمة . هذا يوم الحرية هذا يوم العراة هذا يوم اللهو واللب هذا يوم الالتمع والالذ فهل فنت ايها الفتاة « المهبولة » الحماة . وجاءوها بشيخ كبير في عقه « سبعة باكورة » وقالوا لها هذا هو المختدر ، وجعلوا يصيحون : قل لها يا مقدم ترقص لنا فتقدم المقدم منها وقال لها : لماذا لا ترقصين يا بنتي ؟ الست جئت « بنية » الزيارة ؟ فقالت له الفتاة متوسلة

ضارعة : « ما نرفش نرقص يا سيدى المقدم فقال لها : قومي وقتي في مكان الرقص باش يشوفوك الوجود وما ترقصيش اي انه يامرها ان تقوم وكسف حيث ترقص الرقصات ليتفرج عليها (الوجود) اي الشبان . فادركها الحبل والحياء ولم تستطع ان تاسى ولا هذا الاقتراح ، ووجعت وجوما تاما ازا . هذا الانتقاد على ساروكها هذا ، من الزائرين والزائرات حتى كانها قد اكتسبت خطيئة او اثا . ومضت لسبيلها وهي مرتبكة حيرى . فذكرت انا قول الشاعر واشد حالات النساء حلاوة

حال تريك تعير العذراء
ولم نكد نصرف الى مكان آخر
حتى احسست يدا وراي تجاذبني ردائي
فالتفت فاذا الفتاة بينها وبينها وبادرتني
بقولها : عزمك بسيدى عابد الا اعطيتني
برنوسك هذا لا تكرر فيه ، واتفرج على
هذه المرأة جد اعجبني رقصها قلت
ولماذا تعجبين ؟ قالت : اما رايت ما
عموا بي الان ؟ قلت واين حائكك
الذي تتعجبين به ، وتتلفين فيه ؟
فومنتني بفطرة هوراء نكرهه . وقالت
بلهجة الاستنطار : « بوه تبني لي
العسى والجدرى ؟ قلت لها :
حاشا لله ، اعينك بالله من كل سوء .
وكيف ذلك ؟ قالت : كل امرأة تعجب
في سيدى عابد فانها لا بد ان يشوه
الجدرى وجهها ، ولا بد ان يصيبها
العسى فقلت لها : يكذبون عليك يا
بنتي ، قالت : لا تقل ببنتي قلت وماذا
اقول ؟ قالت قل لي يا اخي ! وانت بعد
لم تبتر من العمر ان تكون ابا لفتاة في
مثل سنى ، بل انا واياك في العمر سواء
فانا اخنتك ولست ببنتك . قلت : لقد
تجاوزت انا عهد الشباب ، ودخلت في

عهد الابوة ، وانا لم اكن ابا لاحد بعد
واما انت فلا تزالين في بيعة العصبى وفي
مثل عمر الوردة العبة المطرة او الزهرة
المتحة الزاهية . فقالت هذا كلام جميل ،
ولكننى لا اريد ان اسمع من احد هنا ان
يقول لي : « يا بنتي » بل احب ان
تناديني : « يا اخي » لاننى في ايام
«الزيارة» وهي لنا مشر الفتيات المحتجبات
ايام مرح وسلى ، نرى فيها «الضوء»
ونرتاح فيها من التقيد بالاوضاع والقاليد
فانا اريد ان اجد لي سيف هذا الزيارة
« اخاء » يماركنى في (خلوتى) المرح
والطرب والزهو والانشراح ويطارحنى
- ان اتخضى الحال - احاديث الحب
واللهوى ، وما انا بمرضاة حتى احتاج الى
اب يشملنى بمطفه ومواساته فنجبت
انا من هذه الفلسفة الصيقة . ثم قالت اما
تصطينى (برنوسك) للتبرك ؟ فقالت لها
للتبرك بمن ؟ بى انا ام ببرنوسى امر
بك انت ام بسيدى عابد ؟ قالت بل
يعبرك ببرنوسك بى واتبرك به انا ، ولا
دخل لسيدى عابد في هذا . وهنات داخل
فتى فانت يستمع لما تقول ورمى اليها
ببرنوسه وقال لها : خذيه وهى هذا
الرجل فانه « طالب » ولقد قالت العرب
(اعطى بنتك لطالب حتى تلتي لها
رجلا) ثم دنا منها وجعل يده
في يدها وقال لها : هيا بنا الى الارجوحة
ثم غابا عن ابصارنا ، ومضينا نحن نمشي
على القبور . وكانت الناس قد نصبوا
اخبيتهم ومضاربهم فوق هذه القبور ،
ولاسيا جماعة القصابين (الجزايرين) فقد
اتخذوا هذه القبرة مسلخا (بطوار) .
وانتهينا الى قبة عالية منسوبة فوق القبرة
هى ايضا . وعليها زحام شديد . وسمعت
امرأة تقول لزوجها : يا قدور اسلك عليك
طفلك ودعنى انا ادخل هذه القبة فارقص



مدير (المرداد) في بونو

اخراى الاعزاء وابناه وطاني الكرماء ، اني
اعد نفسي بوقوفي امامكم وانتم تسعون لما اقوله
لحضرتكم عيدا .

اخراى ان الاطبا الذي اذاعه لكم السيد
عبد الرحمن الجندي في حق لا يستحقه الا الصوف
من لهم الباع الطويل في مجال العلم اما عبدكم الخبير
فليس هو الا عبارة عن مزاحم بشقه اريجه لان
يكون مشبها برجال البطولة الابرار والذين
خدموا وطنهم بزيمة صادقة واخلاص غير مشوب
با بسكر الصفو الذي نتجه اليه آمانا

مع انه اعطى المقام حقه والم بالحالة الجزائرية
وكيفية التطور القريب الذي اصبحت عليه الامة
الجزائرية بعبارة ذكسة ونصاحة اذاعة خلاصة .
والحاصل فان المقار اليه خاض في معام شئ بقوة
جأش ونصحه اتصالات تضانية تشير لما كانت عليه
العروبة من قبل ما استولى على مشاعر الحاضرين .
وكان ختام كلامه الاغصه باللائمة على الامة
حيث اعطيت لها حقوق ولم تطالبها اذ السدرة
مستعدة لمن يطلب حقه منها ويعد ذلك في نظرها
ص ذر . بخاسا لها اما ما دامت الامة ساكنة فاما
ان يلقى ذلك عن عدم الاهلية لهذا الحق او انها
كاذبة في دعوى الاخلاص لها .

هذا ونسئ لشكر لفضرة المحاضر على ما
ابدها من الاحساس النبيل نحو ابناه جلدهه بلاصالة
على نفسي وبالنيابة على البونيين عروما ونفسي على
الله ان يسكن من امثاله في الامة الجزائرية كما
نساله تعالى ان يديم له الثبات .

النبوي الصادق
بصانبة



سيدي مدير جريدة الصراط السوي حياكم
الاله واتماكم لخدمة هذه الامة غير هابيين ولا
وجلين . ارجوكم سيدي نشرهاته الرسالة خدمة
ليدائكم الشريف وقرارا بواقف افراد المصلحين مثل
ما قام به مدير جريدة البات عندنا .

ففي لية الارجاء الموافق ٥ من الشهر الجاري
زار هذا الطرف حضرة المدير المذكور فكان محل
التجلة والاكبار ولما نسمع عنه من الفصاحة
الحلاية وجراسته في مضار مجاري السباحة افرحنا
من جنابه ان يلقى بيننا مسامرة موضوعها .

(التطور العسكري الجزائري في الحالة الراهنة)

فكان نم الملبى لهذا الاقتراح وفرر موعد
الاجتماع ببغاية الفهم السيد العربي بن لوزان احد
ارباب المجلس الباندي وذلك على الساعة السابعة ونهف
مساء . وما اذف الوقت الموعود حتى هرعنا
الملاقى نمرى واملنا رحاب القاعة وكثرت عدد
السامعين فلم يبق مجال بسع عددم وسدت الطريق
ايضا التي امام المحل وعضدا اتبل حضرة المسار
المهروب ورفقته زمرة من الشباب المتدور فمنهم
السيد عبد الرحمن جندي رئيس جمعية المزهريون
والسيد حمدة صحرولي رئيس جمعية مقاومة الكحول
والسيد حامد الارنق ومكاتبكم والسيد عبد الله بن
محمد الطبعي بادارة (ليكو دوسر القبحاء)

والسيد خير الدين موزمولدو وغيرهم حيث قولوا
بتصديق حاد من المدعوين فاجلس جنابه في مكانه
اللاقى به واخذ الحاضرون كل مجسلة ثم قام
السيد عبد الرحمن الجندي فاة نتج المجلس بكلمات
الترحاب والتعريف بخباب المحاضر وما قام به من
الاهمال الجليلة نحو امته ووطنه وكونه التسبب
الوحيد في ناسيب جمعية العلماء المسلمين بصانبة
الجزائر وعدة مواقف قل ان توجد في غير شخصه
ثم اعطاه الكلمة فقام وابتدا اولاً بالمجملدة والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وكالت شروعه في
المقصود بلغة :

فيها زيارة سيدي عابدا . . . فتناول
الرجل ولدا الرضيع من يدي امه .
ودخلت هي ترتص ولا حظ اهل هذه
القبة العظيمة ان رقصة ترتص في موضع
واحد وتنتجه الى جهة واحدة ، فطلبوا
منها ان تذهب ونجبي في رقصها . وان
تكتفت الى سالر الجهات ليقتنع الرجال
برؤيتها فابت ، وقام لها رجل وادار
وجهها الى جهة اخرى وقال لها حاجتنا
بوجهك وصدرك ، لا بظهورك ولا بفاك ،
ولكنها رجعت كما كانت ، وقام رجل
آخر وادارها ايضا وهاتبها واستنكر
الناس منها هذا السلوك فاعتذرت عنها .
امرأة وقالت : دعوها فهي (محتشمة) من
زوجها واخوتها وابناء عمومها . لا تلتفت
سفي رقصها اليهم خجلا منهم وحياء .
فصبرت انا لهذه المرأة وعجبت لزوجها
وفوها ، عجبت لها كيف ترتص في حاننة
بسانحو ثلاثة آلاف من المفرجين
والمفرجات وهي سافرة مكشوفة . ومع
ذلك فهي تتظاهر بانها (حشمة) .
وعجبت لزوجها وذوها كيف انتزع الله
من صدورهم الفيرة العربية والفيرة العوجية
والفيرة الانسانية وايضا الفيرة الحيوانية
التي تراها في الحيوان الذكر على انثاه .
(يتبع) محمد السعيد الزاهري

الى المشتركين بعمالة وهران
ان لجنة ادارة هذا الجريدة اوفدت
الى المشتركين الكرام في هذا المدن:
مستقائم - وهران - تلمسان
منسكرك - تيارت - سيدي بلعباس
ولمغصاتها ، حضرة الشاب الاديب السيد
مصطفى بن حلوش المستقائمي .

وجميه العلماء منقطة بتفضل هذا
للحالم الاديب وسبه لنشر جريدتها وترجو
من انصار الجمعية وقراء محيقتها ان
يؤازروا والله في عون الجمع



بريد « الصرط » السوي

« اعتراف بالجميل .. »

ارسل الينا الاخ الفقيه العامل السيد جلولى
بو نائب التاجر بهران . مقالة عنوانها : « اعتراف
بالجميل ، وتأييد للحق » . يثني فيها على جمعية العلماء
المسلمين وعلى رئيسها العلامة الاستاذ بن باديس
ويعترف لهذه الجمعية بالجميل لانها قد امدت على
تقوى من الله ، وقامت باعمال عظيمة في سبيل
العلم والدين . ثم حث فيها على الاتحاد وعلى فصل
الخير . واستدحض بعض المهم العالية الى جاء المعاهد
العلمية القروانية .

واخيرا اثني على الاخ الشيخ الطيب المهاجى
تقيامه بواجبه في بلدة وهران وطلب من « قتها »
عمالة وهران ان يتركوا الخرافات وان ينشروا
العلم الصحيح والدين الخالص الخ . . . وجريدة
الصرط تشكر للسيد جلولى هذه العاطفة الطيبة ،
وكتفي نو كثر امتاله في عمالة وهران

(رزء عظيم)

وجاءنا من حضرة الشاعر الاديب السيد محمد
الطاهر بن بلقاسم القارى مقالة حارة باسكية عنوانها
« فاجعة كبرى » ، يثني فيها حضرة الشاب المهدب
المرحوم المأسوف عليه السيد محمد السيد بن
الضاربة القارى احد العاملين البارزين في الحركة
الاصلاحية في بلدة قمار (سوف) ومن مآثر
هذا المرحوم انه كان اليد الطولى في بناء المسجد
الجامع في قمار وفي اثناء المدرسة الترشدية فيها .
ولما اغتقت السلطة هذه المدرسة وطردت تلاميذها
كان المرحوم يسعى ليله ونهاره مع اخوانه المصلحين
في مراجعة الحكومة بشأن فتح المدرسة من جديد
ولكن انو يستجاب له . وكان ممن يحملون
كتاب الله ، ومن لهم مشاركة حسنة في مبادئ
العلوم . ولقد جاء نقده صريحة فاسية على حركة
الاصلاح والدين في تلك البلدة .

ولقد قال الكاتب : « كان المرحوم معرضا
عن الوظائف الدولية لما فيها من تعقيد والاضلال . . .
ونحن نسوق لحضرة الكاتب : اين هي الوظائف

التي يباح للعرب المسلمين اهالي البلاد ان
يشغلها حتى يصحكنم ان يجرؤوا عنها ؟
ونحن نسال الله ان يفر الفقهاء برحمته
الواسعة ، وان يلهم ذويه الصبر الجميل ، والعزاء
المحسن .

رسالة تأييد للعلماء

وجاءت رسالة من بلدة الترقم (من بلاد
سوف) امضاها ككبر من الاعيان والفضلاء منهم
حضرات السادة الفضلاء : محمود بن خالد ، صيد
الرحمن بن علي ، محمد الصربي بن الطالب صالح ،
مسعود بن محمد بن سالم ، احمد بن بلقاسم ، يونس
ابن محمد خدوج ، ابو بكر بن ميدة ، محمد بن
الحاج عبد الله ، الحاج احمد بن علي ، الحاج محمد
العين ، فرج بن يونس ، محمد حامد بدير ، ابراهيم
ابن الحاج علي ، علي بن عثمان ، عزوز بن محمد ،
الطاهر بن نصر ، الحسناوى بدير ، بلقاسم بربية
الحاج علي بن التومي وائمة اعيان آخرين

ومما جاء في رسالتهم : « الى ساداتنا اهل
الفضائل الدينية والاخلاق الكريمة ، والشائلى
النبوية اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحية
واجلالا ، وبعد فالتنا فرحون مسرورون بما قسم
به من نصرة هذا الدين الحنيف الذي قل من نصرة
في هذا الزمان ، وكثير اعداؤه في كل مكان . . .
. . . ونحن قد كتبنا اليكم هذا الكتاب لشكركم
شكرا كثيرا على محكمكم الصالح ، ومشردكم اللليل
وادابكم الجملة ، ومقاصدكم السامية النبيلة . ويحق لنا
ان نثني من صميم اشدتنا على هذا الشعور النباض
الذي ابدية مودة ، وعلى الروح الطاهرة الشريفة التي
نلسها في كل ما نعملون . . . »

وجريدة الصرط ترد التحية الى هؤلاء الفضلاء
الاعيان ، وتعتقد ان ثناءهم الطيب هذا موجه لامي
خصوصا لاعضاء الاداريين بل هو موجه الى جمعية
العلماء باعضائها الاداريين والعاملين والمؤيدين والي
سائر انصارها والمطفئين عليها . ومن جملة
رجالها - ولا شك - هؤلاء السادة انفسهم .



تأييد للعلماء وبراءة من الحلول

وجاءتنا ايضا رسالة اخرى من بلدة البهية
(من بلاد سوف) امضاها كثير من اهل الفضل
والدين منهم السادة الفضلاء الكرام : الحبيب بن
الحاج . محمد بن ادريس (الشريف) الكامل بن
محمد ببروك ، ابراهيم بن محمد بن ببروك ، احمد
ابن محمد الصالح الثاتلي ، حسن الشريف ، عبد افادر
ابن ميعاد ، احمد بن الحاج حامد ، الحاج ابراهيم بن
الحاج محمد بن عطية ، بونس بن محمد ، محمد بن
سليمان ، الحاج ابراهيم بن عطية ، الطالب المدني
ابن حضرة ، احمد بن حضرة ، الحاج محمد بن خضرة
عبد الرحمن بن الحاج حامد ، حسن بن الحاج .
وآخرون غير هؤلاء ومما جاء في رسالتهم :

« الى حضرة . . . السيد الزاهري السلام عليكم
ورحمة الله وبعد فاننا مؤيدون كل التأييد لجمعية
العلماء المسلمين الجزائريين كيف وانصارها واعضؤها
كلهم (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) واحتمارا
في سبيل الله كل نوع من انواع البلاء والاذى وهى
الجمعية الاسلامية الوحيدة التي ثبتت في وجه
الباطل تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، رغم
ما عصف بها من الهزاهز والاعاصير .

« واننا نبرأ الى الله من شيخ الحلول
والضلال الذي وقع في شرابه رجالان من
اهل بلدتنا هذه فنبتناها نبتا كلبا ، والبلدة كلها
تنكر عليها انباءها لهذا الطريق ، العوج
طريق النبي والضلال وحسبك انها لم يستفيدا من
« الحلوية » ، الا انها لا يفترا عن رب العلماء
الاعلام ، ولا عن الواووغ في اعراض المؤمنين ظلما
بغير حق الخ الخ

وجريدة الصرط تشكر هؤلاء الفضلاء
ثقتهم بجمعية العلماء ، ولكننا لا يبرال ظننا جيلا
في هذين الرجلين اللذين وقفا في شرابه شيخ
الحلول والضلال لحسن ظننا فيه ونعتقد انها
سيبتديان ويتوان ، ولكن الذي نخافه عليها هو
انها لا يبتديان الا بعد ان يفوتها (الاوان) والله
الموفق الى الصواب .

عناية الحكومة

بتأمين راحة الحجاج



اما موضوع الامن فقد اصبح البحث فيه او ذكوره من الامور التي لا تحتاج الى بيان او دليل فهو ظاهرة كاشفة في راحة النهار ومد ان كانت هذه البلاد محاطة بالامن أصبحت بفضل الله تعالى (حرما آمنا) لا تفتق راحته وصفه مكدرات ولا فتقات بل قد اصبح لان في هذه اديار ضرب الامثال حتى شمل السهل والجبل والمقيم والمجانن واصبح من ايسر اليسر دلي وفود بيت الله الحرام ان يؤدوا فرائضهم الدينية بدون ان يزعموا زعج او يكدروا عليهم كدوران المستولين من العتابة باور الحاج يقدمون كل مساندة وتفضيل لرفق راحة الحجاج واستتباب رفاهم وتسهيل امورهم في حلهم وترحالهم والتدبير في امطاطة الحاج من او طريق جاء ان يسير متنقلا في اطراف البلاد لا يزوجه شيء ولا يجرس به انسان فيذهب ما بين المدن الحجازية نهارا او ايلا ركبوا او ماشيا ظاهرا او قريبا فلا يجد من يترضه في طريقه ويتهدى عليه او على امواله ومناعه به كس ما كانت عليه الحالة في الدور الماضي ، فالحاج الذي لم يستطاع ان قبل لما كان في الاعتداء والقلم اصبح لان سهلا يسورا .

وقد انعم الله سبحانه وتعالى على هذه البلاد المقدسة وجميع المدن الحجازية الحاضرة - والبادية بالاطار النورية الشاملة لجرهها حتى صار يمنة تعالى في ارغد عرش من الرخاء في جميع اسعار الحاجيات ولاحبا المحصولات الداخلية لانها أصبحت متوفرة والرخاء في هذا العام لا يقاس وليس له مثيل في الايام الماضية وقد نشرنا في موضع ثان من هذه المجموعة بيانا باسعار الحاجيات والمواد الغذائية لاحاطة المسلمين به علما ، وكل ذلك رغبة في راحتهم واطمئنانهم والتي تعدها الحكومة من اهم واجباتها



و هذا كله من توفيقات الله تعالى وتسهيلات جلت قدرته ثم بفضل عناية حضرة صاحب الجلالة الامام القدي الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الذي قام بحفظه الله بتسهيل السبل لاداء هذه الفريضة من استتباب الامن والهدوء على الراحة حتى صار في مقدور كافة الناس وخاصة من ان يؤدوا آمنين مطمئنين رائلين في مجبوحه من الرفاه في المعاش والصحة التي لا مثيل لها.

الترتيبات المتخذة لراحة الحجاج وترقية احوالهم

- ٣ -

لقد شاهد الحس والعام واصبح من الامور الثابتة الجليلة ، تبذله الحكومة من الجهود العظيمة والعناية الكبيرة في سبيل تأمين راحة وفود بيت الله الحرام وتوفر طمأنينتهم وتسهيل امورهم وترقية احوالهم وقد أصبحت هذه الجهود الكبيرة تتجدد وتتضاعف بين كل يوم و آخر وهي التي قد اتخذت الترتيبات والوسائل المتعددة المفضية الى هذه الغاية التي تكفل ازالة العناء والمشقات عن حجاج بيت الله الحرام وتجلب لهم الراحة والاطمئنان وانا نذكر هنا بعضا من هذه التدابير والترتيبات التي نفذتها الحكومة ملخصة فيها بآني

تنظيم شؤون السيارات

- ٤ -

قد نظرت الحكومة الى تخفيف المشاق على الحجاج فاهتمت بتوفير مدة السفر بين جدة - مكة ، ومكة - المدينة المنورة ، وينبع - المدينة المنورة فبدل ان يسافر الحاج ويقضي اياما عديدة في سفره فقد اتصلت السيارات فارتاحت اكثر الحجاج من طول الفناء ومقنة الطرق فازدادت ايام راحة الحاج لحرصها

في الطوف والعبادة والعبادة في البلاد والتنزه في الاماكن المتدعة وزد على ذلك فان استعمال السيارات سريح للحجاج جميعهم وعلى الاخص الذين يؤموت هذه الديار متأخرين وبالخاص العجزة والضعفاء والاطفال .

فعلامة على هذا الامن الممدود على هذه البلاد المقدسة فقد أصبحت وسائل الانتقال فيها ايضا سهلة موفورة وهالك سيارات تسير ليلا ونهارا نقل آلاف الحجاج الى بيت الله الحرام ومن شاء استطاع ان يتنقل بالوسائل الهلابة الاخرى كالجمال وغيرها وان ايجار الركوب في السيارات والجمال محدد بموجب اوامر الحكومة ولا يجوز لاحد ان يقصده غيران السيارات سملت كثيرا من المشاق والتعب التي كان يقاها الحاج في السابق وتوجد شركات متعددة للسيارات تشرف عليها هيئة رسمية معينة من قبل الحكومة ومركز هذه الهيئة محكمة ولها فروع في جدة والمدينة وينبع وهذه الهيئة مع شركات السيارات تقسم موضوعات تحت نظارة الحكومة ومراقبتها الدقيقة ووضع لها نظام خاص تسير عليه مما يكفل الراحة والاطمئنان . وفرت جعل مهندسين ومراكم معددة ومقاربة في الطرق ما بين جدة - مكة ومكة المدينة - وفيها ما تحتاجه السيارات من البترول وكافة الادوات الاحتياطية والمهندسون ينتقلون ذاتها في الطريق ليقدموا السيارات وحسن سيرها . كما ان الحكومة اصطلحت طرق السيارات ما بين مكة - الطائف وعبدته حيث اصبح من السهل اليسور قطع مسافته في اربع ساعات بغير ادنى تكلف ولا مشقة وهذه لاجل راحة الذين يرغبون ترفيه انفسهم بالطائف احدى المصائف الحجازية المشهورة مجردة هوائها واذرية ماثلها وطيب انهارها .

دام القرى ،

للطبعة الجزائرية الاسلامية - بطنطنة

Constatant - Imprimerie ALGERIENNE
Moussine Td. 5-13

Le gérant Bouchemel Ahmed